

....ثانية بصوتٍ رفيعٍ بالصلاة على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ..

## يا زهراء

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي اخرجنا من حدود البهيمية الى حدِّ الانسانية بولاية عليٍّ و آل علي , و الحمدُ لله الذي اكملَ ديننا و اتمَّ النعمة علينا بمودَّة عليٍّ و آل علي , و الحمدُ لله الذي طيَّب موالدنا و طهَّر خلقنا بمحبَّة عليٍّ و آل علي , و الحمد لله الذي منَّ علينا باعظم نعمة و اسبغ آلاء , اعني النعمة العُظمى علياً و آل علي , و الصلاة الكاملة على سيِّدنا و نبيِّنا و حبيِّنا و مُربيِّنا , هادينا من الضلالة و مُخرِجنا من حيرة الجهالة , خاتم الانبياء و المرسلين ابي القاسم مُحَمَّد و آله الاطيبين الاطهرين , و اللعنة الدائمة على اعدائهم و شائنيهم و مُبغضيهم و مُنكري فضائلهم و المشكِّكين في مقاماتهم العليَّة و المحمودة عند ربِّ العزة تعالى شأنه و تبارك و على اعداء شيعتهم الى قيام يوم الدين .

وَصَلِّ بنا الكلام في الاسبوع الماضي في حديث إمامنا ابي الحسن الرضا صلوات الله و سلامه عليه الى قوله عليه السلام ( فَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْلُغُ مَعْرِفَةَ الْإِمَامِ او يُمكنه اختياره , هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ , ضَلَّتْ العقول , و تاهتْ الحُلوم , و حارتْ الالباب , و حَسِبْتُ العيون , و تصاغرتْ العُظماء , و تحيَّرتْ الحُكماء , و تقاصرتْ الحُلَماء , و حَصِرَتْ الخُطبَاء , و جهلتْ الالباء , و كَلَّتْ الشعراء , و عَجَزَتْ الأدباء , و عَيَّتْ البُلغَاء عن وَصفِ شأنٍ من شأنه او فَضيلةٍ من فضائله ,

فَأَقْرَبَتْ بِالْعَجَزِ وَ التَّقْصِيرِ ، وَ كَيْفَ يُوَصَّفُ بِكُلِّهِ ، أَوْ يُنْعَتُ بِكُنْهِهِ ، أَوْ يُفْهَمُ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ أَوْ يُوْجَدُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ وَ يُغْنِي عَنْهُ ، لَا ، كَيْفَ وَ أَنَّى ، وَ هُوَ بِحَيْثِ النَّجْمِ مِنْ يَدِ الْمُتَاوَلِينَ وَ وَصَفِ الْوَاصِفِينَ ، فَأَيْنَ الْاِخْتِيَارُ مِنْ هَذَا وَ اَيْنَ الْعُقُولُ عَنْ هَذَا ، وَ اَيْنَ يُوْجَدُ مِثْلَ هَذَا ) اِلَى آخِرِ كَلِمَاتِهِ الْمُقَدَّسَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، كَمَا بَيَّنَّتْ فِي الْمَجَالِسِ الْمَاضِيَةِ ، حَدِيثَ إِمَامِنَا الرِّضَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ يَتَحَدَّثُ عَنْ طَائِفَتَيْنِ ، طَائِفَةٌ جَعَلَتْ نَصَبَ الْإِمَامِ إِلَى الْأُمَّةِ وَ إِلَى اخْتِيَارِ النَّاسِ عَلَى اِسَاسِ الْاِنتِخَابِ ، عَلَى اِسَاسِ الشُّورَى ، عَلَى اِسَاسِ الْوَرَاثَةِ ، عَلَى اِسَاسِ الْوَصِيَّةِ مِنْ خَلِيفَةِ إِلَى خَلِيفَةٍ ، عَلَى اِي اِسَاسِ مِنَ الْأُسُسِ الَّتِي اخْتَارُوهَا وَ الَّتِي سَارُوا عَلَى اِسَاسِهَا وَ جَعَلُوا نَصَبَ الْإِمَامِ وَفَقَّأَ لَهَا وَ هَؤُلَاءِ هُمُ الْمُخَالَفُونَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، الْمَذَاهِبُ بِنَحْوِ عَامٍ مِنْ غَيْرِ الْمَذْهَبِ الْاِثْنَيْ عَشْرِي الْإِمَامِي الْحَقِّ ، بِشَكْلِ عَامٍ يَقَعُونَ فِي هَذِهِ الدَّائِرَةِ ، يَقَعُونَ فِي هَذِهِ الطَّائِفَةِ ، الطَّائِفَةِ الَّتِي جَعَلَتْ نَصَبَ الْإِمَامِ إِلَى الْأُمَّةِ ، الْأُمَّةِ ، الْمَجْتَمَعِ ، النَّاسِ هُمُ الَّذِينَ يَنْتَخِبُونَ سِوَاءَ كَانَتْ كُلُّ الْأُمَّةِ أَوْ بَعْضُ الْأُمَّةِ عَلَى اِي اِسَاسٍ مِنَ الْأُسُسِ الَّتِي ابْتَدَعُوهَا وَ وَضَعُوهَا تَحْرِيفاً وَ كَذِباً وَ زوراً وَ افْتِرَاءً ، هَذِهِ الطَّائِفَةُ الْاُولَى الْمُقْصُودَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَ هُمُ الْمُخَالَفُونَ وَ قَضِيَّتُهُمْ وَاضِحَةٌ وَ ضَلَالَتُهُمْ بَيِّنَةٌ وَ لَسْنَا بِحَاجَةٍ إِلَى اِيْرَادِ اِدْلَةٍ أَوْ إِلَى اِيْرَادِ شَوَاهِدٍ أَوْ بَرَاهِينٍ عَلَى ضَلَالَتِهِمْ وَ غِيْيِهِمْ وَ كُفْرِهِمْ وَ خُرُوجِهِمْ عَنْ جَادَّةِ الْحَقِّ ، هَذِهِ قَضِيَّةٌ وَاحِدَةٌ .

أَمَّا الطَّائِفَةُ الثَّانِيَةُ وَ الْفِتْنَةُ هُنَا الَّتِي يَتَحَدَّثُ عَنْهَا إِمَامِنَا الرِّضَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ هَذِهِ مِنْ نَفْسِ الشَّيْعَةِ وَ مِنْ نَفْسِ الَّذِينَ يَعْتَنِقُونَ الْمَذْهَبَ الشَّيْعِيَّ الْحَقِّ وَ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ يَضَعُونَ حُدُوداً وَفَقَّأَ لِمَذَاهِبِهِمْ وَ وَفَقَّأَ لِمَشَارِبِهِمْ وَ وَفَقَّأَ لِمَزَاجِهِمْ ، لِأَمْزَجَتِهِمْ وَ لِمَا تَعَلَّمُوهُ مِنْ هُنَا وَ مِنْ هُنَاكَ فَيَضَعُونَ مَقَائِيسَ وَ حُدُوداً مُعَيَّنَةً مِنْ صُنْعِ أَنْفُسِهِمْ لِلْإِمَامِ الْمُعْصُومِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ قَدْ كَثُرَ الْحَدِيثُ فِي هَذِهِ السَّنِينَ الْمُتَأَخِّرَةِ فِي اَوْسَاطِنَا عَنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ وَ عَنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ ، كُتِبَتْ كُتُبٌ ، كُتِبَتْ مَقَالَاتٌ ، نُشِرَتْ اِبْحَاثٌ فِي الْمَجَالِّاتِ ، فِي الصُّحُفِ ، فِي الْمَطْبُوعَاتِ ، فِي الْمَدَوَّنَاتِ ، عَلَى الْمَنَابِرِ ، فِي الدَّرُوسِ الْعِلْمِيَّةِ بِخُصُوصِ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ ، فَهَناكَ طَائِفَةٌ مِنْ نَفْسِ

الشيعة يُحدِّدون حدوداً مُعيَّنة للإمام المعصوم , و لو عُرِضَتْ عليهم الاحاديث الشريفة رَفَضُوها , فَبَعْضُهَا يَصِفُونَهُ بالاسرائيلي , و البعض الآخر يَصِفُونَهُ باخبار الآحاد التي لا يُعْمَلُ بها في باب الاعتقادات , و البعض الآخر يَصِفُونَهَا أنَّها من المناكير , و البعض الآخر أنَّها من المُتَشَابِهَاتِ و على هذا فَقَسَمَ , و كَثُرَ الحديث عن مثل هذه المطالب في السنين المتأخرة في اوساطنا الشيعية و امثال هذه الاحاديث تتناول هذه الطائفة , تتناول هذا النوع من الناس , من الذين يعتنقون المذهب الشيعي , و الفتنة هنا , و الطائفة هنا , و البليَّةُ هنا , فَلَذَلِكَ إمامنا ماذا يقول ( فَمَنْ ذا الذي يَبْلُغُ معرفة الإمام ) تَحَدَّثَ عن الطائفة الثانية قبل طائفة المخالفين , قال ( او يُمكنه اختياره ) يُمكنه اختياره , الكلام مُتَعَلِّقٌ بِطائفة المخالفين الذين جعلوا اختيار الإمام و تشخيص الإمامة بيد الأمة , بيد الناس , هذه طائفة المخالفين و لا كلام لنا الآن في كُفْرِهِمْ و غِيْبِهِمْ و ضلالتهم , مسألة واضحة جداً , هُمْ نَفْسُهُمْ يَرَوون هذا الحديث في كُتُبِهِمْ فضلاً عن كُتُبنا الحديثية الشريفة , في كُتُبِهِمْ انَّه ( مَنْ لَمْ يَعْرِفْ إمامَ زمانه مات ميتةً جاهلية ) هذا الحديث واضح عندهم و من الاحاديث المتسالم عليها بينهم , يعني هذا الحديث , هُمْ انْفُسُهُمْ المخالفون لا يقدحون في هذا الحديث , لا يقدحون لا في سنده و لا في متنه الاَّ انَّه غاية ما في الامر انَّهم يُحَرِّفون مَعْنَاهُ وفقاً لِمَذَاقِهِمْ , بعضُهُمْ يقول انَّ إمام الزمان هو القرآن , مَنْ لَمْ يَعْرِفْ إمامَ زمانه يعني مَنْ لَمْ يَعْرِفْ انَّ القرآن هو إمامه فَهُوَ هذا الذي يموت ميتةً جاهلية , و بعضُهُمْ يقول انَّ المقصود من ( إمام زمانه ) رسول الله صلى الله عليه و آله و العبارة واضحة ( إمام زمانه ) مَقْرُونٌ بِالزَّمان الذي يَعِيشُ فيه الانسان لكن بالنتيجة حينما يريد الشيطانُ ان يُسْئَلَ للانسان يُسْئَلُ له ما يُسْئَلُ و يقبل الحقائق البيضاء الى سوداء , و منهم مَنْ يقول انَّ إمام الزمان رسول الله صلى الله عليه و آله , هذه طائفة ثانية من عُلمائِهِمْ , و الطائفة الثالثة قالوا انَّ إمام الزمان هو حاكم المسلمين , خليفَةَ المسلمين هو هذا إمام زماننا , و فعلاً في زماننا هذا لَمَّا انقضى عَصْرُ الخِلافةِ و انتهى عَصْرُ الخِلافةِ سَكَنُوا عن هذا المعنى و لَمَّا يَتَحَدَّثُوا مَنْ هو إمام زمانهم في هذا العصر , هذه الطائفة الثالثة سَكَنَتْ عن هذا المعنى و العتة , على اي حال انا لا

اريد الدخولَ في مطالبهم الضالَّة ، ضلالهم ، كُفْرهم ، غِيْهم لعنة الله عليهم واضح و بَيِّن لكن الكلام عن الطائفة الثانية ، المجموعة الثانية التي يتحدَّث عنها إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه و هم هؤلاء الذين يجعلون حدوداً و منازل من وفق عقولهم و من صنَّع انفسهم للإمام المعصوم و لأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و ما أكثرهم في اوساطنا ( فَمَنْ ذا الذي يَبْلُغ معرفة الإمام ) يعني ليس هناك من احد ، البلوغ ، الوصول ( فَمَنْ ذا الذي يَبْلُغ ) فَمَنْ ذا الذي يَصِلُ ، و كيف يَصِلُ الانسان في باب المعرفة الى المعارف و المعلومات ؟ عن طريق عَقْله ، الوصول يَحْتَاج الى وَسيلة ، كما انّ الانسان حينما يريد السفر الى بلد من البلدان يَحْتَاجُ الى وَسيلة ، بالنتيجة قد تكون الوسيلة قَدَميه ، قد تكون الوسيلة دابَّة ، قد تكون الوسيلة سيارة او طائرة او اي وسيلة اخرى ، بالنتيجة لا بد من وسيلة للوصول الى الغاية ، الوسيلة للوصول الى معرفة الإمام باعتبار معارف و معلومات ، الوسيلة عند الانسان هي العقل و هنا الإمام صلوات الله و سلامه عليه يريد ان يقول انّ وسائلكم يا بني البشر عاجزة عن ادراك الإمام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه ، هذه الوسيلة التي عندكم وسيلة عاجزة لا تتمكّن ان تصل الى ادراك حقيقة المعصوم صلوات الله و سلامه عليه ( فَمَنْ ذا الذي يَبْلُغ معرفة الإمام ) و هنا هذا الاستفهام كما يُقال عنه من نوع الاستفهام الاستنكاري ، يعني هنا الإمام يستفهم على سبيل الاستنكار و الاّ هنا لا يستفهم على سبيل ان يطلب الجواب فيقول ( فَمَنْ ذا الذي يَبْلُغ معرفة الإمام ) فيأتيه الجواب ، فلان و فلان ، هذا ليس على سبيل طلب الفهم ، الاستفهام له انواع مُتعدّدة ، هذا النوع من الاستفهام يُقال له في علم البلاغة استفهام استنكاري و هذا واضح من خلال العبارات السابقة لهذه الفقرة و من خلال العبارات الآتية باعتبار الاستفهام الاستنكاري هو نوع من الاستفهام المجازي و ليس الاستفهام الحقيقي ، و الاستفهام المجازي يَحْتَاجُ الى قرينة ، و القرائن كثيرة في الكلام ، قبل هذا الاستفهام و بعد هذا الاستفهام العبارات الآتية تكون هي القرينة على هذا المدلول ( فَمَنْ ذا الذي يَبْلُغ معرفة

الإمام او يُمكنه اختياره , هِيَهَات هِيَهَات ) و هِيَهَات تُشير الى البُعد , اي انّ هذا الامر يكون بعيد التَحَقُّق , لا يَتَحَقَّق , انّ هذا الامر لا يكون قريباً , لا يكون في مُتناول الانسان و لذلك في كُتُب المقاتِل , حينما قالت سُكينة عليها السلام لِسيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه , اذن يا ابيه فَعُدْ بنا الى المدينة , الى مدينة جَدُّنا , قال ( هِيَهَات هِيَهَات , لو تُرِكَ القَطَا لَعَفَا و نَامَ ) .

( هِيَهَات هِيَهَات ) يعني هذا أمر بعيد , ليس في مُتناول اليد , الظروف الموجودة , و الاوضاع الموجودة و الشرائط الموضوعية الحاصلة تَمَنُّع من ذلك , كذلك بالنسبة لِمعرفة الإمام قابلية الانسان , حدود عقل الانسان , قُدرة ادراك الانسان لا تَسْمَحُ له مهما بَلَغَ من الذكاء , مهما بَلَغَ من الدقَّة في النظر , مهما بَلَغَ من العُمق الفكري , لا تَسْمَحُ له ان يعرف مَنازل الإمام صلوات الله و سلامه عليه ( فَمَنْ ذا الذي يَبْلُغُ معرفة الإمام او يُمكنه اختياره , هِيَهَات هِيَهَات ) و تَكَرَّرَ الكلمة مرَّتين فيها تأكيد للمعنى ( هِيَهَات هِيَهَات ) مرَّتين تَكَرَّرَتْ لِتأكيد معنى عَدَم تَحَقُّق الوصول الى هذه الغاية ( هِيَهَات هِيَهَات , ضَلَّتْ العقول , و تَاهَتْ الحُلوم , و حَارَتْ الالباب , و حَسِبَتْ العيون ) هنا الإمام صلوات الله و سلامه عليه في كلامه ناظر الى جهتين , الانسان كيف يَتَمَكَّنُ من تحصيل المعرفة , من تحصيل المعلومات , هناك أمران , الامر الاول الانسان يَمْتَلِكُ قُدرات , بواسطة هذه القُدرات , بواسطة هذه القابليات يَتَمَكَّنُ من ادراك المعلومات , من ادراك المعارف , القُدرة العقلية , القُدرة الخيالية , القُدرة الوهّمية , هذه القدرات الموجودة في ذهن الانسان , ايسر يُعَبِّرُ الفلاسفة عن قدرة العقل انّها القوَّة او القابلية التي يَتَمَكَّنُ الانسان فيها ان يُمَيِّز بين الامور القبيحة و الحسنة , ان يُمَيِّز فيها بين ما فيه المنفعة له و ما فيه المضرة , ان يُمَيِّز بين الشر و الاشر , و بين الخير و الاخير , يُمَيِّز بين المفضول و الفاضل و الافضل , هذه القوة الموجودة عند الانسان , الانسان يَتَمَكَّنُ من خلالها و بواسطتها ان يُدرك المعلومات , هذا اولاً , و ثانياً ربّما الانسان يَحْمَلُ هذه القُدرة الاّ انه

لا ينتفع منها , هناك من الناس من يملك هذه القدرة , العقل , هذه القدرة العقلية موجودة عند تمام بني البشر لكن هناك من الناس من ينتفع من هذه القدرة العقلية و هناك من الناس من لا ينتفع , يُعطل هذه القدرة في جانب المعارف , في جانب المعلومات و إنما ينتفع منها في تحصيل شهواته و لذائذه الدنيوية و ما يتعلّق بمعاشه المادي , يُسخّر قواه العقلية , يُسخّر قدراته العقلية في تحصيل معاشه المادي كأن يكون الانسان فلاحاً مثلاً , يُسخّر قدرته العقلية في باب الزراعة , في حقله , في مزرعته , في البذر , في الحرث , في السقي , في الحصاد و في سائر الامور الاخرى , في تسويق البضاعة , في كيفية استثمارها و بيعها , في استصلاح ارضه و في سائر شؤوناته الاخرى , او كأن يكون الانسان تاجراً , يُسخّر قدرته العقلية في مسألة الاتجار و في مسألة السفر و في مسألة تحصيل الارباح و سائر المطالب الاخرى التي تتعلّق ببحث التجارة و لا يُشغل ذهنه و لا يُسخّر هذه القدرة الفكرية في الجانب العلمي , في الجانب الفكري , للنظر الى هذا الوجود , للنظر الى عقيدته , للنظر الى معرفة المفاهيم التي تتعلّق ببداية الانسان , بعودة الانسان , بموت الانسان , بحياة الانسان , من يُطيع الانسان و من يعصي , مع من يكون و ضد من يكون , يوالي من , يتبرأ من من , لا يُشغل الانسان ذهنه في هذه الامور فحينئذ تكون قدرته العقلية ايضاً هنا مَيّنة في هذا الجانب , لكن هناك صنف من الناس , اصناف مُختلفة من الناس ينتفعون من قدرتهم العقلية هذه في جانب المعلومات , سواء كانت المعلومات صحيحة او خاطئة , الآن الحديث ليس عن اهل الضلالة و عن اهل الهدى و إنما بشكل عام الانسان يتمكّن من تحصيل المعلومات , اولاً عن طريق هذه القدرة الموجودة عنده , و ثانياً عن طريق استغلاله لهذه القدرة و الأ مجرّد وجود القدرة العقلية عند الانسان لا يستطيع الانسان بواسطتها فقط ان ينال المعارف سواء كانت المعارف حقة او معارف باطلة و إن كان المعارف الباطلة لا يُقال لها معارف لكن مجازاً نقول عنها معارف , فالإنسان بحاجة الى تعلم , بحاجة الى تفكير , بحاجة الى تدبّر , بحاجة الى اجالة نظر , بحاجة الى تدقيق نظر في آرائه و ما يحمله من افكار , صحيحة كانت او خاطئة , بشكل عام مثلاً طبقة الفلاسفة , طبقة المفكرين , طبقة العلماء من

كل الملل والنحل ، هذه الطبقات ، طبقة الأدباء ، طبقة الكتّاب ، بشكل عام هذه الطبقات تنتفع من قدراتها العقلية سواء كانت في الجانب الحسن او في الجانب السيء ، لا يهملنا هذا الآن ، لكن كيف يُحصّل الانسان على المعلومات ، إمّا من قدرته العقلية ، هذا اولاً ، و ثانياً نتيجة السعي الفكري ، نتيجة التفكير ، و لذلك الحديث الشريف ناظر الى هاتين الجنبتين ، الجنبه الاولى ، الحديث الشريف يقول القُدرة العقلية عند الانسان عاجزة ، و نفس اولئك الذين يُثيرون التفكير و يسعون الى الوصول الى المعارف ايضاً عاجزون ، يعني لا توجد جهة في هذه الحياة يملكها الانسان من خلال يصل الى ادراك معرفة الإمام و لذلك تُلاحظون القسم الاول من الحديث ( هَيَّات هَيَّات ، ضَلَّتْ الْعُقُولُ ، وَ تَاهَتِ الْحُلُومُ ، وَ حَارَتْ الْآلِبَابُ ، وَ خَسِبَتْ الْعِيُونَ ) هذه القُدرات التي يتمكّن الانسان ان ينال فيها المعلومات ، بشكل عام موجودة عند كل ابناء البشر ، و هناك طبقة من البشر تستغلّ هذه القُدرة على احس وجه من الجهة الفكرية ، هؤلاء ايضاً عاجزون ( وَ تَصَاغَرَتْ الْعُظْمَاءُ ، وَ تَحَيَّرَتْ الْحُكَمَاءُ ، وَ تَقَاصَرَتْ الْحُلَمَاءُ ) الى آخر كلامه صلوات الله و سلامه عليه و بذلك يكون الباب قد انسَدَّ في وجه الانسان ، بذلك يكون باب المعرفة في هذا الجانب قد انسَدَّ في وجه الانسان ، لأنّ الانسان يَحْمِلُ قُدرة عقلية و القُدرة العقلية عاجزة عن ادراك حقيقة المعصوم ، ثم انّ هناك من الناس مَنْ يَمْلِكُ قُدرة عقلية عالية و من خلال التفكير و من خلال التدبُّر و من خلال اجالة النظر العقلي دائماً يتمكّن من تدقيق معلوماته ، من تحصيل معلومات أكثر ، هؤلاء ايضاً عاجزون ، اذن مَنْ الذي يتمكّن ان يُدرك الإمام ( يَا عَلِيُّ ، لَا يَعْرِفُكَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَا ) لا القُدرة العقلية الموجودة عند الانسان بِقادرة ، و لا حتى اولئك اصحاب النبوغ و اصحاب التفكير العالي و اصحاب القُدرات العلمية الفائقة و اصحاب الذكاء و هؤلاء الذين عندهم ذَهْنٌ حاضر و بديهة سريعة و قُدرات علمية و ذاكرة شديدة و توجُّه علمي دقيق للافكار ، هؤلاء ايضاً لا يتمكّنون و لذلك تبقى حقيقة الإمام صلوات الله و سلامه عليه سرّاً مجهولاً و

تبقى كَنْزاً مُخْتَفِياً عن ان تَصِلَ الى ساحتها و الى فنائها مدارك العقول ( ضَلَّتْ العقول , و تَاهَتْ الحُلُوم , و حَارَتْ الالباب , و خَسِبَتْ العيون ) الآن هذه الفقرة و إن كانت بِحَاجَةٍ الى شَرْحٍ طویل لكن اِخْتَصَرُ المقال فيها ( ضَلَّتْ العقول , و تَاهَتْ الحُلُوم , و حَارَتْ الالباب , و خَسِبَتْ العيون ) المعلومات التي يَنَالُهَا الانسان على نوعين , هناك معلومات حسيّة , تأتي من طريق الحِس , كيف عرفت انّ اللبَن لونه ابيض ؟ من خلال النظر الى لَوْن اللبَن عرفت انّه ابيض , هذه المعلومة وصلّت الى ذهنك و حُفِظَتْ في ذاكرتك عن طريق حاسّة البصر , كيف عرفت انّ صَوْت البُلبُل جميل ؟ جَمال صَوْت البُلبُل عرفته عن طريق حاسّة السَّمع و الّا لَيْسَتْ هذه المسألة مسألة رياضية و لَيْسَتْ هذه المسألة مسألة ذهنية , عرفت جَمال صوت البُلبُل من خلال السَّمع , سَمِعْتُهُ المَرَّة الاولى , المَرَّة الثانية , المَرَّة الثالثة , تَكَرَّر سَمْعَكَ لَصَوْت البُلبُل الجميل ثَبَّتَ هذه البديهيّة في ذهنك , ثَبَّتَ هذه المعلومة في ذهنك , فَصَوْت البُلبُل جَميل , كيف وصلّت الى اذهاننا ؟ من خلال سَمَاعِنَا لَصَوْتِهِ , و هكذا سائر الاشياء المحسوسة الاخرى , كيف عرفت انّ الثلج بارد , كيف عرفت انّ النار حارّة ؟ من خلال حاسّة اللّمس , حاسّة اللّمس هي التي جعلت الانسان يَحْتَفِظُ بِهذه المعلومات , فَهناك معلومات تَصِلُ الى ذهن الانسان من طريق الحَواس و هي المعلومات الحسيّة و لذلك في الروايات عندنا ( كَلَّمَا فَقَدَ الانسانُ حِسّاً كَلَّمَا فَقَدَ الانسانُ علماً ) هذا المعنى وردَ في احاديث اهل البيت عليهم السلام , كَلَّمَا فَقَدَ الانسانُ حِسّاً كَلَّمَا فَقَدَ الانسانُ علماً , المقصود انّ المعلومات الآتية من ذلك الطريق حينئذ لا يكون للانسان احاطةً بها , ربّما قد يسمّعها من الآخريين لكن لا يُدْرِكُها كما يُدْرِكُها ذلك الذي يَمْلِكُ تلك الحاسّة , يعني هذا الذي يَفْقَدُ حاسّة السَّمع مثلاً , هذا لا يَسْتَشْعِرُ الاصوات و لا يعرف معنى الاصوات حتى لو فرضنا انّ عنده فُدرَة على الادراك و على التعلّم و على المعرفة و يُلَقِّنُ المعاني لكن لا يُدْرِكُ المعاني , معاني الاصوات و حقيقة الاصوات و الاحساس بها كهذا الذي يَمْلِكُ حاسّة السَّمع و هكذا في سائر الحَواسِّ

الآخري التي يملكها الانسان (فَمَنْ فَقَدَ حِسًّا فَقَدَ عِلْمًا) و هذه حقيقة موضوعية واضحة و ثابتة في كُتُب الفلاسفة , ثابتة في كُتُب المعقول و كل واحد منّا يتحسّسها , كثير من المعلومات التي تملكها معلومات حسية أصلها , هذا نوع من المعلومات .

هناك معلومات عقلية , معلومات عقلية محضة و ليست معلومات حسية , كثير من المعلومات أيضاً التي نحمّلها في اذهاننا معلومات عقلية , و هناك نوع ثالث من المعلومات و هي المعلومات الوجدانية , هذه لا معلومات حسية و لا معلومات عقلية , المعلومات الوجدانية لا معلومات حسية و لا معلومات عقلية و هذه المعاني التي يحسُّ بها قلب الانسان , هناك كثير من المعاني يستشعرها قلب الانسان , معاني يتفاعل معها قلب الانسان , معنى الفرح مثلاً , معنى الحزن , هذا لا هو معنى حسي و لا هو معنى عقلي كالمسائل الرياضية مثلاً و إنما معنى وجداني , هناك تأثر , لأنّ المسائل العقلية مسائل جامدة , مسائل جافة لا يتفاعل معها احساس الانسان , المسائل العقلية مسائل جافة , مثلاً الاثر يدل على المؤثر , هذه مسألة عقلية , انّ الاثر يدل على المؤثر , مسألة عقلية و ربّما فطرية , هذه الانسان حينما يتذكّرها لا يستشعر معنى حزن او معنى فرح او تفاعل في قلبه باتجاه هذه القضية بينما حينما يستشعر معنى مسألة عاطفية يستشعر الانسان هناك تفاعل في نفسه , هذا النوع الثالث من المعلومات , على اي حال هذا بحث خارج عن اصل المطلب الذي نحن بصددده و هذا بحث داخل في المطالب الفلسفية , في المطالب العقلية لكن هذه الاشارة المختصرة اكتفي بها .

فَهِنا الإمام صلوات الله و سلامه عليه يريد ان يقول انّ سائر معلومات الانسان على اختلاف انواعها لا يتمكّن الانسان من خلالها و بواسطتها ان يُدرك منزلة الإمام و لذلك ماذا قال ؟ قال ( ضَلَّتْ الْعُقُولُ , وَ تَاهَتْ الْحُلُومُ ) هذا اشارة الى الجانب العقلي لأنّ الحلم ايضاً معناه العقل لكن قد تقول لماذا قال ( ضَلَّتْ الْعُقُولُ , وَ تَاهَتْ الْحُلُومُ ) الحلم , العقل الممزوج بالعلم ( ضَلَّتْ الْعُقُولُ ) عقول تمام بني البشر , يعني انّ بني البشر بقدراتهم العقلية لو ارادوا ان يعرفوا او يدركوا منزلة المعصوم عقولهم تضلُّ و المقصود من الضلال انّها تسيرُ بعكس الطريق

الصحيح , الضلال , تسييرُ بالمرّة بعكس الطريق الصحيح , يعني من البداية طريق الحقّ من هنا و طريق الباطل من هنا و حينما تُريد عقول البشر بقدراتها الموجودة ان تُدرك منزلة الإمام و تُحاول ان تُفكّر في هذا المعنى على اساس ما عندها من المعلومات , على اساس ما عندها من البديهيات فاتها ستترك طريق الحقّ و تسلك في طريق الضلال ( ضلّت العقول ) .

( و تاهت الحُلوم ) الحُلوم , العقول الممزوجة بالعلم , يعني عقول العلماء , عقول اهل العلم باعتبار انّ العقل اذا أُضيفَ اليه العلم تكون القُدرة حينئذ اشدّ و لذلك لم يُقل ضلّت , قال ( تاهت ) لأنّ الذي يتيه , الذي يسيّر في بداية الطريق ثم ينحرف , ليس كالضالّ , الضالّ اصلاً ما صعد على طريق الحقّ اما الذي يتيه , الذي يصعد على الطريق الصحيح ثم يتيه , ينحرف , لماذا انحرف ؟ لأنّه اراد ان يُفكّر على اساس ما عنده من المعلومات العقلية و على اساس ما عنده من المعلومات العلمية , على اساس انه عنده علم و لذلك الحليم في المجالس الماضية اشترت الى هذا المعنى دائماً يكون قريباً للعلم , في الصفات الالهية ( الحمد لله على حليمه بعد علمه ) هذا المعنى دائماً يتكرّر في الادعية الشريفة ( و سبحانك من علّم ما احلمك , و سبحانك من حليم ما اعلمك ) هذا المعنى يتكرّر في الادعية المروية عن اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , هذا في الصفات الالهية , و حتى في صفات الناس انّ العالم لا يكون عالماً ما لم يكن حليماً , فالحليم هو العقل الممزوج بالعلم , فهنا الرواية الشريفة تريد ان تقول انّ القدرات العقلية عند بني البشر عاجزة بل أكثر من عاجزة , ضالّة , تَضِلّ ( ضلّت العقول ) عقول بني البشر , هذه القُدرة العقلية التي يتصوّر الكثير من الناس انهم يتمكّنون ان يُدركوا بها منازل الإمام عليه السلام , هذه تَضِلّ , هذا الذي يحمل هذه الفكرة اصلاً ما وُضِعَ قدمه على طريق الصواب , ثم ماذا ( و تاهت الحُلوم ) و ليس فقط العقول في مُختلف بني البشر حتى اولئك الذين يملكون قُدرة علمية مُضافة الى القُدرة العقلية , هؤلاء ربّما يضعون اقدامهم بسبب ما عندهم من المعلومات على الطريق لكن اذا اعتمدوا على معلوماتهم المحدودة

هذه و على قدراتهم العقلية المحدودة سيّتيهون , ينحرفون عن الطريق , هذه المعلومات العقلية و العلمية قاصرة , قال ( و حارَتْ الالباب ) و الالباب , القلوب ( و حارَتْ الالباب ) من معاني الالباب ايضاً العقول لكن هنا المقصود القلوب ( و حارَتْ الالباب ) و قلت قبل قليل هناك معلومات وجدانية , بين القلب و بين العقل كما يُعبّر عنها بالمعلومات البرزخية , لا هي معلومات عقلية محضة و لا هي معلومات حسية محضة ( و حارَتْ الالباب ) الالباب إنّما تحير , متى تكون الحيرة ؟ الحيرة تكون في حالتين , إمّا أنّ الانسان يريد ان يدرك شيئاً فلا يتمكّن ان يدرك شيئاً فتُصيبه الحيرة , و إمّا ان يدرك شيئاً يسيراً فتأخذه الحيرة من ادراك ذلك الشيء اليسير اذ انه كيف يتمكّن من ادراك الشيء الاعظم منه , الحيرة إمّا تكون من البداية ينقطع الطريق على الانسان و يختار الانسان و لا يعلم من اي طريق سيأتي , و إمّا ان تُصيبه الحيرة بعد ان يرى قبساً من شيء , بعد ان يرى قبساً من نور فتُصيبه الحيرة ( و حارَتْ الالباب ) القلوب ايضاً حارَتْ , لا تُدرك شيئاً من مقام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , ثم ماذا ( و خَسِئْتُ العيون ) و العيون تُمثّل جانب المعلومات الحسية , و المعلومات الحسية لا تأتي من العيون فقط , من كل الحواس , لكن أكثر المعلومات الحسية تأتي من طريق النظر , الحواس كلّها تأتي من طريقها المعلومات لكن أكثر المعلومات التي تأتي للإنسان , من اي طريق ؟ تأتي من طريق النظر , فمقصوده ( و خَسِئْتُ العيون ) هنا عليه السلام يعني سائر الحواس و إنّما العيون هنا باعتبار هنا سيّدة الحواس ( و خَسِئْتُ العيون ) يعني اصبَحْتُ العيون حقيرة , تكون العيون خاسئة , هذا المعنى اشار اليه القرآن الكريم ( ثم ارجع البصرَ كرتين ينقلبُ اليك البصرُ خاسئاً و هو حَسِيرٌ ) ثم ارجع البصرَ كرتين , يعني اعدْ النظر مرّة بعد مرّة (ينقلبُ اليك البصرُ خاسئاً و هو حَسِيرٌ ) و الخسوء و الخسأ هو من معاني حقارة الكلب في اصل اللغة , يُقال انه خسيء الكلب يعني انه الكلب يخسأ لأنه يجلسُ بعيداً عن اهل الدار , حينما يؤتى بمائدة الطعام فتوضع و يجلسُ اهل الدار يأكلون , يأتي الكلب يجلس معهم

على المائدة ؟ لا , يكون بعيداً و تُلقى اليه , تُرمى اليه العظام او يُرمى اليه فُتات المائدة , هذه الجلسة للكلب يُقال لها جلسة خاسئة , خَسِيءَ الكلب , و لذلك حينما يُقال لشخص , احسأ , يعني كُنْ كالكلب , اجلس جلسة الكلب , ابتعدُ عنّا , فَهنا اشارة الى انّ العيون و انّ الحواس في غاية الحقايرة عن ان تُدرك شيئاً من منزلة الإمام صلوات الله و سلامه عليه و انّ هذه المدارم مدارك خاسئة و مهما ترقّت مدارك الانسان تبقى هذه المدارك خاسئة فيما لو قيسَتْ بمقام المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , واقعاً هذا الحديث بحاجة الى بيانات طويلة عريضة لكن المقام لا يسمح بالتطويل خصوصاً و انّ المجلس اسبوعي و الاّ هذه الفقرات بحاجة الى وقفة طويلة لبيان المعاني الكامنة في هذا الحديث المقدس الشريف ( **ضَلَّتْ العقول** , و **تَاهَتْ الحُلوم** , و **حَارَتْ الالباب** , و **خَسِبَتْ العيون** ) هذه القدرات الموجودة عند الانسان العاجز عن ادراك هذا المعنى و لذلك في الروايات الشريفة انّ موسى على نبينا و آله و عليه افضل الصلاة و السلام لَمَّا طَلَبَ من الباري ان يَرَاهُ ثم بَجَلَّى النور الالهي للجبل فجَعَلَهُ دَكًّا و خَرَّ موسى صَعِقاً , و في الروايات الشريفة ( **خَرَّ موسى صَعِقاً** ) انه مات , و جعلَ الجبل دَكًّا , انّ هذا الجبل لم يبق له وجود , حتى في بعض الروايات الشريفة انّ هذه الذرات الموجودة , ذرات الهباء , حينما تفتَحُ النافذة و يدخل ضوء الشمس ترى ذرات حينما تُحاول ان تُمسكها لا تجدها شيئاً , تفتَحُ نافذة و يدخل شعاع الشمس الى داخل الحُجْرة , الى داخل الدار , اذا تُدَقَّق النظر في حُزْمَة الضوء الداخلة تجد هناك ذرات تتحرّك في وسط هذه الاشعة الشمسية , اذا حاولت ان تُمسك بأحدها لا تجدها شيئاً , هذه الذرات في الروايات الشريفة هو ما بقي من ذلك الجبل ( **جَعَلَهُ دَكًّا** ) يعني ليس له من اثر و إنّما هذا اثر خيالي و همي بقي من آثار ذلك الجبل , و في الروايات الشريفة انّ الذي بَجَلَّى للجبل , هكذا في الرواية عن صادق العترة صلوات الله عليه و عليها انّ الذي بَجَلَّى للجبل هو نور احد شيعتهم و ليس نور الله , و ليس نور اهل البيت ابدأ , الذي بَجَلَّى للجبل كما قال إمامنا الصادق ( **أَينَ الله لِمَلَكٍ من الملائكة**

الكَرَوِيِّينَ وَ هُمْ قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِنَا مِنَ الْخَلْقِ الْأَوَّلِ ) قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِنَا , قَوْمٌ مِنْ شِيعَةِ  
 أَهْلِ الْبَيْتِ , قَوْمٌ مِنْ عِبِيدِ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ( وَ إِنَّمَا قِيلَ لَهُمْ  
 شِيعَةٌ لِأَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنْ شِعَاعِ نُورِهِمْ ) مِنْ شِعَاعِ نُورِ أَهْلِ الْبَيْتِ , لَيْسَ مِنْ نُورِ أَهْلِ الْبَيْتِ  
 , مِنْ شِعَاعِ نُورِهِمْ , وَ شِعَاعِ النُّورِ يَعْنِي أَثَرَ النُّورِ , النُّورُ هُوَ الْأَصْلُ وَ الشِعَاعُ مِنْ آثَارِهِ , وَ  
 الْمَلَائِكَةُ الْكَرَوِيُّونَ قِيلَ لَهُمْ شِيعَةٌ لِأَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنْ شِعَاعِ نُورِ أَهْلِ الْبَيْتِ , فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى  
 أَذِنَ لِمَلِكِ كَرْوَبِي أَنْ يُشْرِقَ بِنُورِهِ عَلَى الْجَبَلِ فَلَمَّا اشْرَقَ بِنُورِهِ عَلَى الْجَبَلِ , الْجَبَلُ ذُكَّ وَ خَرَّ  
 مُوسَى صَعِقًا , وَ مَاتَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ , وَ كَمَا يَقُولُ إِمَامُنَا الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ , وَ هُمْ  
 قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِنَا مِنَ الْخَلْقِ الْأَوَّلِ , فَهَذَا نُورٌ أَحَدُ شِيعَتِهِمْ هُوَ الَّذِي تَجَلَّى لِمُوسَى وَ مُوسَى نَبِيٌّ  
 مِنْ أَوْلِي الْعِزْمِ انْقَهَرَتْ ذَاتُهُ وَ صُعِقَتْ وَ مَاتَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ , ثُمَّ أَحْيَاهُ الْبَارِي سُبْحَانَهُ وَ  
 تَعَالَى ( خَرَّ مُوسَى صَعِقًا ) الصَّعِقُ مَا هُوَ ؟ الصَّعِقُ أَكْثَرَ مِنَ الْمَوْتِ , الْمَوْتِ , الْإِنْسَانُ تُعْزَلُ  
 رُوحُهُ عَنِ بَدَنِهِ , أَمَّا الصَّعِقُ أَكْثَرَ , يَعْنِي أَنَّ قُدْرَاتَهُ الْعَقْلِيَّةَ , أَنَّ قُدْرَاتَهُ الْحَسِّيَّةَ تَعْدِمُ , قُدْرَاتِهِ  
 الْعَقْلِيَّةَ , قُدْرَاتَهُ الْحَسِّيَّةَ , قُدْرَاتَهُ الْوُجْدَانِيَّةَ , قُدْرَاتَهُ الْفِكْرِيَّةَ تَعْدِمُ , لَا تَتِمَّكُنُ مِنْ مَوَاجِهَةِ  
 الشَّيْءِ الَّذِي يُوَاجِهُهُ وَ لِذَلِكَ ( خَرَّ مُوسَى صَعِقًا ) الصَّعِقُ هُوَ انْعِدَامُ هَذِهِ الْقُدْرَاتِ  
 , انْعِدَمَتْ هَذِهِ الْقُدْرَاتُ إِمَامِ نُورٍ لِمَخْلُوقٍ مِنْ شِيعَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ  
 أَجْمَعِينَ , أَذِنَ كَيْفَ يَكُونُ الْكَلَامُ حِينَئِذٍ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ , وَاقِعًا هَذَا  
 الْكَلَامُ يَعْنِي عَنْ مَنَازِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ الْمَفْرُوضِ أَنْ يُطَوَّى وَ يُوَدَّعُ فِي جَانِبِ آخِرٍ , وَ كُلُّ التَّفَكِيرِ  
 وَ كُلِّ الْمَدَارِكِ وَ كُلِّ الْمَعَارِفِ تَكُونُ فِي آثَارِهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ لِذَلِكَ هَذَا  
 الرَّجُلُ الَّذِي يَسْأَلُ الْإِمَامَ الصَّادِقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ( كَانَ سَلْمَانٌ مُحَدَّثًا ؟ قَالَ نَعَمْ , كَانَ  
 سَلْمَانٌ مُحَدَّثًا ) وَ الْمِحَدَّثِيَّةُ مَنْزِلَةٌ عَالِيَةٌ , الْمِحَدَّثُ هُوَ الَّذِي يَتَسَاوَى عِنْدَهُ عَالَمُ الْغَيْبِ وَ  
 الشَّهَادَةِ , الْمَلَائِكَةُ تُكَلِّمُهُ , يَنْزِلُ إِلَيْهِ الْوَحْيُ , لَيْسَ الْوَحْيُ وَحْيَ النَّبِيِّ , كَمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مَرْيَمَ  
 , كَمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى أُمِّ مُوسَى وَ لَمْ تَكُنْ مَرْيَمَ نَبِيَّةً , وَ لَمْ تَكُنْ أُمُّ مُوسَى نَبِيَّةً , الْوَحْيُ لَهُ مَرَاتِبُ

, هناك وَحِي خاص بالانبياء , هناك وَحِيٌ مُخْتَلَف , له مراتب مُخْتَلَفَة , هذا مَبْحُوث في بابِه , فالذي له مَنزَلَة المَحَدَّثِيَة يعني مَنزَلَتَه قد تكون كالانبياء و ربّما تكون حتى ارقى من منازل الانبياء , فَهَذَا يَتَعَجَّب ( قال فكيف كان صاحبه ) يعني اذا كان سلمان بهذه المَنزَلَة فكيف كانت مَنزَلَة امير المؤمنين , قال له ( أَقْبِلْ على شانك ) هذا ليس من شانك ( أَقْبِلْ على شانك ) كما نقول بالضبط في لهجتنا الدارجة ( هذا مو شُغْلَك ) أَقْبِلْ على شانك , هذا ليس من اختصاصك و ليس من قُدْرَتِكَ الفكريين ان تَصِلَ الى هذا المعنى .

( ضَلَّتْ العقول , و تَاهَتْ الحُلُوم , و حَارَتْ الالباب , و خَسِبَتْ العيون ) كل القُدْرَات العقلية عاجزة , و كل القُدْرَات الوجدانية عاجزة , و كل القُدْرَات الحسيّة عاجزة , و ليس فقط هذه القُدْرَات بل اصحاب النبوغ و اصحاب الذكاء و الذين استَعَلَّوْا هذه القُدْرَات على احسن وجه هُم ايضا عاجزون ( و تصاغَرَتْ العُظْمَاء , و تحيَّرَتْ الحُكْمَاء , و تقاصَرَتْ الحُلَمَاء , و حَصِرَتْ الخُطَبَاء ) و الى آخره , و بقيّة البيانات في معاني هذه الفقرات إن شاء الله في المجلس القادم .

و إن طال بنا لا يجلس لكن بنحو موجز اتناول حديثاً من الاحاديث التي تحدّثت عن سيرة إمامنا الحُجَّة صلوات الله و سلامه عليه , وَصَلَ بنا الكلام الى الرواية السابعة بعد العاشرة حيث يُحدِّثنا عبدُ الله بن عطاء قال ( سألتُ ابا جعفر الباقر عليه السلام فَقُلْتُ , اذا قامَ القائمُ عليه السلام بأيّ سيرة يَسِيرُ في الناس ؟ فقال , يَهْدِمُ ما قبله , كما صنَع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يستأنفُ الاسلامَ جديداً ) يستأنف يعني يُعيد , و يُعيد الاسلامَ جديداً , هذه الرواية و الروايات التي قبلها تحدّثت عن معانيها و لو كان بِشَكْلِ اجمالي و قلت انّ المراد انّ الإمام عليه السلام يستأنفُ الاسلامَ جديداً انه يُظهِر حقائق الاسلام التي اخفّتها سيوف الظالمين , سياط الجلاّدين , دراهم الطُغاة , و اخفّتها السنّة و عَظَاظ السلاطين , السنّة و اقلام فقهاء الجور على طول التاريخ , اهل الضلالة , و اهل الضلالة

ثالث و هذا واضح على طول التاريخ , اذا اردنا ان نتصفح الكتاب الكريم و ان نتصفح الاحاديث الشريفة نجد ان فساد المجتمع ينشأ من ثلاثة اطراف , الطرف الاول السلاطين و الحُكّام , الطرف الثاني العلماء , و الطرف الثالث اصحاب رؤوس الاموال , هذه ظاهرة واضحة في تاريخ البشرية و لذلك اذا اردنا ان نتصفح الكتاب الكريم و نرى السبب الذي انزل العذاب على الأمم الماضية , في بعض الاحيان نجد السبب من سلاطين الجور , في بعض الاحيان نجد السبب من علماء الضلالة و من فقهاء السوء , في بعض الاحيان نجد السبب من التجار و اصحاب الاموال و ملاك الثروات الهائلة , هذه العوامل الثلاثة نجد انها دائماً تكون سبباً في اضرار المجتمعات الا ان ضرر التجار و ضرر اصحاب الاموال اقل و لذلك كان نبينا صلى الله عليه و آله و سلم يقول اذا فسدت صنفان في أممي فسدت الأمة , و اذا صلح صنفان في أممي صلحت الأمة , من هم هؤلاء ؟ قال , الأمراء و العلماء , اذا صلحا صلحت الأمة و اذا فسدا فسدت الأمة , هؤلاء أكثر ضرراً من اصحاب الاموال لأن اصحاب الاموال نظرهم دائماً الى تحصيل الارباح اما هؤلاء نظرهم الى العقول , نظرهم الى القلوب و نظرهم الى حرف اذهان الناس سواء كان علماء الجور او كان أمراء الجور لعنة الله عليهم .

فإمامنا صلوات الله و سلامه عليه يستأنف الاسلام جديداً , يُخرج الحقائق التي أخفاها هؤلاء , اهل الضلالة و اهل الانحراف , و يُبين حقائق اخرى لم يتمكّن ائمتنا عليهم السلام من بيانها , هناك كثير من الحقائق ائمتنا صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين سكتوا عنها , ألم يقل إمامنا الجواد عليه السلام حينما كان يخطب في الناس و يُبين بعض الحقائق ثم وضع يده على فيه و قال ( اسكت يا محمد ) يعني نفسه الشريفة , إمامنا الجواد ( كما سكت أبؤك ) الى هنا ينتهي الوجه الاول من الكاسيت .

صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين لم تسح لهم الظروف لبيان كل الحقائق التي ارادوا ان يبينوها للناس , لبيان كل المطالب التي ارادوا ان يوضحوها للناس , ألم يأتهم امير المؤمنين , الى اصحاب السقيفة , جاءهم بقرآن , بكتاب كتبه هو صلى الله عليه و آله و سلم و بين اسراره فقالوا نحن

في غنى عن قرآنك و عن كتابك و بقي هذا الكتاب و بقي هذا القرآن مخزوناً عند إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه , و حينما يُظهره في الرواية حينما يأتي إمام زماننا و يُظهر القرآن الذي جاء به سيّد الاوصياء لأهل السقيفة المشؤومة لعنة الله عليهم جميعاً و على اتباعهم , حينما يُظهره إمامنا الحجة , ايضاً يعترض عليه الناس (و تخرج عليه خارجة في مسجد الكوفة ) ليس الآن الحديث عن هذه الفتن التي ستواجه إمام زماننا صلوات الله و سلامه عليه لكن حينما يُخرج هذا القرآن الذي جاء به عليّ عليه السلام و رفضه اهل السقيفة سيرفضه أناس و أناس حين ظهوره الشريف , و هؤلاء الذين يرفضونه اولئك الذين امتدّت جذورهم العقائدية الى السقيفة , و هؤلاء الذين امتدّت جذورهم العقائدية الى السقيفة يكثر عددهم الآن حتى في اوساطنا الشيعية , و يتكاثر عددهم شيئاً فشيئاً , فلطالما ارتفعت اصوات تُدافع عن اهل السقيفة و تُبريئ اهل السقيفة , و لطالما ارتفعت اصوات و اصوات ارادت ان تنسب المناقب و الكرامات لأهل السقيفة من اوساطنا الشيعية , ليس الكلام عن المخالفين و عن الذين انحرفوا عن اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , هؤلاء الذين سيعترضون على إمام زماننا هم اولئك الذين امتدّت جذورهم العقلية و جذورهم الفكرية الى حيث السقيفة المشؤومة لعنة الله على من اسسها و على من قام بالاحتجاج عنها .

(يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم) يعني كما صنع في الجاهلية و هذا يعني اننا نعيش في جاهلية لأن إمامنا عليه السلام حينما يأتي يُزيل هذه الجاهلية , و كيف لا تكون الحياة التي نحياها جاهلية و الحديث الشريف يقول (مَنْ لَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زمانه مات ميتةً جاهلية ) و مَنْ يَعْرِفُ إِمَامَ زمانه في هذا الزمان ؟ و المعرفة هنا ليس المقصود منها ان الانسان يعرفه باسمه و الا هذه لا يُقال لها معرفة , هذه معرفة اطفالية , الآن الطفل يعرف أمّه , يقول ( هذه ماما ) لكن هل يعرف منزلة الأم ؟ يعرف اسمها , يُشخصها , هذه معرفة اطفالية , ان نعرف الإمام الحجة باسمه , ان إمامنا هو الحجة بن الحسن صلوات الله عليهما و انه هو هذا إمامنا المعصوم , هذه معرفة اطفالية , هذه كمعرفة الطفل الصغير الرضيع

بأمه , يعني حينما يأتي شخص غريب يبكي الطفل و يتفر منه , هو يعرف أمه لكن يعرفها بحدود اللفظ , يعرفها بحدود أمها أمه , بحدود هذا اللفظ , يقول عنها ماما فقط , هذه اللفظة , يعرفها بحدود عاطفة محدودة أما هل يعرف منزلة الأم ؟ لا يعرف منزلة الأم و ربما يصل الإنسان الى سن الشيخوخة و لا يعرف منزلة أمه فكيف بمنزلة المعصوم صلوات الله و سلامه عليه , نحن لا نعرف من منزلة المعصوم إلا هذه المعلومات القليلة , هذه المعلومات اليسيرة و هذه معرفة اطفالية , هذه المعلومات اذا كانت رسخت في قلوبنا , معرفة اطفالية , و إلا اذا لم تكن قد رسخت في قلوبنا و كانت مجرد لقلقة على الالسنه هذه ايضاً جاهلية لأنه (من لم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) و لذلك إمامنا حينما يأتي , يأتي يُعبر هذه الجاهلية , يأتي ينقض هذه الجاهلية فيصنع كما صنع رسول الله صلى الله عليه و آله ( يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلى الله عليه و آله و يستأنف الإسلام جديداً ) .

هناك الرواية الثامنة بعد العاشرة , أتلوها عليك , أشير الى بعض معانيها و أكمل الحديث إن شاء الله في المجلس الآتي بحول الله تعالى , عن محمد بن مسلم قال , سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول , انتبهوا الى هذه الرواية , واقعاً هذه الرواية تحتاج الى تدبر و تحتاج الى ان ننظر اليها نظر اعتبار و نحن في يوم واعدنا فيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ان نسمع نداء الحق من بين الركن و المقام , في يوم واعدنا ائمتنا عليهم افضل الصلاة و السلام ان ترتفع رايه إمام زماننا على ربوع مكة و على ربوع الحجاز , عن محمد بن مسلم قال , سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ( لو يعلم الناس ما يصنع القائم اذا خرج لأحب أكثرهم ان لا يروه ) واقعاً هذه الرواية اذا اردنا ان ندقق النظر في عباراتها فهي تقصد الشيعة و الأ غير الشيعة لا يحبون مجيئه صلوات الله و سلامه عليه , هذه الرواية ناظرة الى المجتمع الشيعي ( لو يعلم الناس ما يصنع القائم ) لأن الشيعة هم الذين يقولون متى يأتي , متى يخرج ( لو يعلم الناس ما يصنع القائم اذا خرج لأحب أكثرهم ان لا يروه مما يقتل من الناس ,

اما انه لا يبدأ الا بفريش , فلا يأخذ منها الا السيف و لا يعطيها الا السيف حتى يقول كثير من الناس ليس هذا من آل محمد و لو كان من آل محمد ( لرحم ) هذه الرواية تحتاج الى تدبر كثير و لذلك انا لا اتم الحديث فيها لضيق الوقت و اترك الحديث فيها إن شاء الله الى المجلس القادم بحول الله تعالى لكن هذه الرواية تتحدث عن ارتداد كثير من الشيعة عن الإمام الحجة عليه السلام لأن هذا التصور , يعني الآن من الشيعة من يتمنى رؤية الإمام , من يتمنى خروج الإمام , أما اذا خرج حينئذ يتمنى انه لو لم يكن قد رآه و هذه ردة و هذا هو الكفر الصريح لذلك الرواية ماذا تقول ( لو يعلم الناس ما يصنع القائم اذا خرج لأحب أكثرهم ان لا يروه مما يقتل من الناس ) لأنه صلوات الله و سلامه عليه سيقتل و يقتل و يقتل , و الروايات الشريفة تتحدث عن مقتلة عظيمة ستكون على يد الإمام صلوات الله و سلامه عليه , الإمام يقتل فريشاً , أكثر فريش يقتلهم صلوات الله و سلامه عليه , و فريش هم اشرف العرب , الإمام يقتل طائفة من الهاشميين و هذا في الروايات واضح , ان اول شيء يفعلهُ الإمام يقتل من الهاشميين من انحرَف عنه , اول شيء يفعلهُ الإمام يقتل طائفة كبيرة من الشيعة , اول ما يبدأ به الإمام ان يقتل ( من انتحل محبتنا ) انتحل المحبة هم الشيعة , انتحل يعني اعتقد , اول ما يبدأ بالمنافقين من الشيعة و لذلك إمامنا الصادق عليه السلام يقول , الحدود مُعطلة الآن لكن اذا خرج القائم من آل محمد صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين ( و الله ليقيم حدود الله في كثير منكم ) يُخاطب الشيعة ( و الله ليقيم حدود الله في كثير منكم ) يقتل فريشاً , يقتل الهاشميين , حينما اقول يقتل الهاشميين لا اقصد كلهم , من انحرَف عن جادة الصواب , من وقف في دائرة العداة للإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه , يقتل من الشيعة ممن كان سبباً في اضلال هذه الأمة , اليس في الروايات الشريفة ( ان الإمام يقتل سبعين كذاباً ) و من خلال الجمع بين الروايات يظهر من الروايات ان هؤلاء هم من المتزعمين و من قادة الشيعة لأنه الرواية هكذا تقول ( انه يقتل

سبعين كذاباً فاذا قتلهم حينئذ زالت الفرقة من بين الأمة ( زالت الفرقة و تآلفت قلوب الناس , و عندنا روايات اخرى ايضاً تتحدث ان هناك طائفة من قادة ايضاً يكونون سبباً في اضلال الأمة و حتى من قادة ابناء العامة لكن بما ان الحديث عن الشيعة يهّمنا أكثر , اليس في الروايات هكذا ورد , ان كثيراً من الفقهاء , فقهاء آخر الزمان شرّ اهل الارض , شرّ فقهاء على وجه الارض , منهم بدأت الفتنة و اليهم تعود , هذا المعنى واضح في الروايات ( يابن مسعود لا تسلموا عليهم , يابن مسعود لا تجالسوهم , يابن مسعود لا تبايعوهم , يابن مسعود لا تناكحوهم , يابن مسعود لا تسقوهم شربة ماء , يابن مسعود لا تدلوهم على الطريق لو سألوكم اين الطريق ) هناك طائفة في هذه الأمة تكون سبباً لاضلال هذه الأمة لتفرقة كلمة هذه الأمة , منهم بدأت الفتنة و اليهم تعود , و ما جزاء أمّتي كما يقول صلى الله عليه و آله و سلم منهم , ما جزاء أمّتي يعني ما حصيلة الأمة منهم الا البغضاء و الحسد و الا الشنآن و الكراهية فيما بينهم و هذا المعنى يمكن ان نجد له مصاديق واضحة في حياتنا , في التاريخ الماضي للشيعة و في حياتنا هذه , و ليس هذا خاصاً بالطائفة الشيعية لكن الحديث هذا اجعله عن الشيعة لأننا نحن شيعة وهذا الامر يهّمنا أكثر من غيرنا و الا هذا الكلام ايضاً يدور حتى في علماء الملل السابقة , في علماء الديانات الضالّة , في علماء النصرانية , في علماء اليهودية , في علماء المخالفين , في علماء سائر الفرق الاخرى فالكلام لا يخص الطائفة الشيعية فقط لكن نتحدث نحن عن الشيعة بوجه الخصوص لأننا نحن شيعة و هذه المسألة تهّمنا أكثر من غيرنا و تهّمنا أكثر من غيرها من المسائل الاخرى فلذلك الإمام عليه السلام سيقتل و يقتل و يقتل فلذلك بعضهم يتمنى انه لو لم يكن قد رأى الإمام , لا لأنه يقتل النصارى , الآن لو يخرج خارج و يقتل النصارى نحن لا نتأذى , لا لأنه يقتل اليهود , لا لأنه يقتل النواصب , لأنه يقتل الشيعة , لأنه يقتل أناساً في تصوّر كثير من الناس انهم مقدّسون فحينما يقتلهم الإمام حينئذ تحدث الردّة في قلوب من يعتقد بقدسيّة هؤلاء و لذلك ائمتنا عليهم السلام وضعوا لنا مقياساً في تقييم الناس , اعرفوا الرجال بالحقّ و لا تعرفوا الحقّ بالرجال ,

لأننا اذا عرفنا الحق بالرجال قدسنا من لا يستحق القدسية , اما اذا عرفنا الرجال بالحق , حينئذ سنقدس و سنبغض من يستحق البغض , سنوالي من يستحق الولاء و سننبرأ ممن يستحق البراءة منه , اما حينما نعرف الحق بالرجال , حينما نأخذ هذه الكلمة انها صادقة لأن فلاناً قالها , فلان الفلاني الكذائي الذي له الاسماء و الالقاب الفلانية , حينما نأخذ الكلام و نأخذ الحق على هذا الاساس هذا هو الضلال , هذا هو الانحراف و هذا سيقود حينئذ الى الردة لو خرج الإمام عليه السلام , اما حينما نقدس الحق للحق , نقدس اهل الحق لا تباعهم للحق , هذا الكلام يختلف حينئذ , اما الآن الموجود لا , اذا أطلقت كلمة , لأن فلاناً قالها ستكون صحيحة , اذا تكلم العالم الفلاني المعروف المشهور بين الناس , حتى لو تكلم خطأ , لو تكلم بكلام يخالف عقيدة اهل البيت يقال لهذا الكلام صح , فلان قاله و هذا هو الانحراف , و هذا هو الضلال , علماً اننا نسلم ببديهة انه ليس من معصوم الا الحجة بن الحسن صلوات الله عليهما , هذه البديهة نحن نسلم بها , ليس من معصوم على وجه الارض الا هو صلوات الله و سلامه عليه و البقية كلهم يُحتمل فيهم الخطأ , يُحتمل فيهم الاشتباه , يُحتمل فيهم الانحراف , يُحتمل فيهم الضلالة , يُحتمل فيهم كل شيء , فحينما نعرف الرجال بالحق , حينئذ تكون المعرفة واضحة فما تقودنا الى هذه الحالة , حالة ان نعيش انه نتمنى ان لم نكن قد رأينا الإمام صلوات الله و سلامه عليه , سؤد الله وجوهنا اذا بلغنا الى ذلك اليوم و نعيش هذه الحالة , اي و الله سؤد الله وجوهنا اذا وصلنا الى مثل هذه الحالة , حينما يخرج الإمام عليه السلام , هذا الذي ينتظره الانبياء و ينتظره رسول الله و ينتظره الائمة و لا زالت دماء الحسين عليه السلام الى اليوم رطبة , لا زالت دماء الحسين صلوات الله و سلامه عليه الى اليوم فؤارة , و لا زالت آلام اهل البيت الى اليوم قائمة , و لا زالت صرخات آل محمد و ضجيج اطفال الحسين صلوات الله و سلامه عليه , الى اليوم ينتظرون الساعة التي يعلو فيها نداء إمام زماننا بين الركن و المقام صلوات الله عليه و يأتي ذلك اليوم و نعيش الى ذلك اليوم ثم نعيش هذه الحالة , سؤد الله وجوهنا , لا أبقانا و الله لذلك اليوم , و لذلك هذا المعنى بجدّه في الادعية الشريفة ( اللهم إن كان عمري

بِذَلَّةٍ فِي طَاعَتِكَ فَاطِلٌ فِي عُمْرِي ، وَ إِنْ كَانَ عُمْرِي مَرْتَعًا لِلشَّيْطَانِ فَاقْبِضْنِي  
 إِلَيْكَ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَ غَضَبُكَ إِلَيَّ أَوْ يُسْرِعَ مَقْتُكَ إِلَيَّ ) إذا كان الانسان يعيشُ الى ذلك  
 اليوم ، نحن نقول هكذا ، اللهم إِنْ كَانَ عُمْرُنَا فِيهِ طَاعَةً لِإِمَامِ زَمَانِنَا وَ فِيهِ ادْخَالٌ سُرُورٍ لِإِمَامِ  
 زَمَانِنَا فَاطِلٌ فِي أَعْمَارِنَا بِحَقِّ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ ، وَ إِنْ كَانَ عُمْرُنَا فِيهِ أَدِيَّةٌ  
 لِإِمَامِ زَمَانِنَا ، وَ إِنْ كَانَ عُمْرُنَا يُوْدِي بِنَا إِلَى عَاقِبَةِ الْإِنْحِرَافِ عَنْ إِمَامِ زَمَانِنَا فَاقْبِضْنَا إِلَيْكَ بِحَقِّ  
 الزَّهْرَاءِ وَ آلِ الزَّهْرَاءِ ، اقْبِضْنَا إِلَيْكَ قَبْلَ أَنْ يُسْرِعَ إِلَيْنَا غَضَبُ إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ  
 عَلَيْهِ وَ الْآيَةُ حَيَاةٌ هَذِهِ الَّتِي يَخْتُمُّهَا الْإِنْسَانُ بِأَنْ يَتَمَتَّى الْإِنْسَانُ أَنْ لَا يَرَى إِمَامَ زَمَانِهِ صَلَوَاتِ  
 اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ لِذَلِكَ الرَّوَايَةُ تَتَحَدَّثُ عَنَّا ، تَتَحَدَّثُ عَنِ الشَّيْعَةِ ، وَ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ قَالَهَا  
 أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَا أَنْ تُكْتَبَ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَ هَذَا الْكِتَابُ يَوْضَعُ فِي رَفِّ الْمَكْتَبَةِ ،  
 هَذِهِ الْكَلِمَاتُ قَالَهَا الْإِمَامَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ إِنْ كَانَ الْآنَ الْوَاقِعُ هَذَا ، الْوَاقِعُ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ  
 مَوْجُودَةٌ فِي الْكُتُبِ وَ مَوْضُوعَةٌ فِي رَفُوفِ الْمَكْتَبَاتِ ، وَ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا مَوْجُودٌ ، حِينَمَا تَتَحَدَّثُ  
 عَنْ مِثْلِ هَذِهِ الرَّوَايَاتِ وَ حِينَمَا نُبَيِّنُهَا ، حِينَمَا نَزِيدُ أَنْ تَتَذَكَّرَهَا ، نَزِيدُ أَنْ نَعْتَبِرَ بِهَا يُقَالُ وَ يُقَالُ  
 مَا يُقَالُ عَنِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَعَانِي ، لَيْسَ فَقَطْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ مَوْضُوعَةٌ فِي الْكُتُبِ وَ  
 مَوْضُوعَةٌ فِي رَفُوفِ الْمَكْتَبَاتِ ، لَوْ كَانَ الْأَمْرُ إِلَى هَذَا الْحَدِّ رُبَّمَا كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ عَدَمِ  
 الضَّرَرِ الظَّاهِرِيِّ وَ إِنْ كَانَ هُوَ كُلُّ الضَّرَرِ فِي ذَلِكَ ، وَ مِنْ أَيْنَ جَاءَتْنا الْمَصِيبَةُ ؟ جَاءَتْنا الْمَصِيبَةُ  
 مِنْ تَرَكْنَا لِأَهْلِ الْبَيْتِ ، مِنْ هَجْرَانَا لِحَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ ، مِنْ هَجْرَانَا لِكَلَامِ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ  
 اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ ، فَأَهْلُ الْبَيْتِ حِينَمَا قَالُوا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ مَا قَالُوهَا كِي تُكْتَبَ فِي  
 الْكُتُبِ وَ إِذَا قَالُوهَا كِي نَنْظُرُ فِيهَا ، كِي نَعْتَبِرُ فِيهَا ، كِي نَتَعَلَّمُ مِنْهَا ، كِي نَأْخُذُ النَّصِيحَةَ مِنْهَا  
 ، كِي نَأْخُذُ الْمَشُورَةَ الصَّادِقَةَ مِنْهَا ، هَلْ هُنَاكَ اصْدَقُ نَصِيحَةً وَ اصْدَقُ مَشُورَةً مِنْ أَيْمَنَّا لَنَا ،  
 صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ ، النَّصِيحَةُ الصَّادِقَةُ وَ الْمَشُورَةُ الصَّادِقَةُ وَ الْمَعْنَى الصَّادِقُ وَ  
 الْحِكْمَةُ الْوَاقِعِيَّةُ وَ الْأَمْرُ الشَّرْعِيُّ الصَّرِيحُ هُوَ فِي كَلَامِ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ أَجْمَعِينَ ،  
 فَائِمَّتْنَا هُمُ الَّذِينَ يُخْبِرُونَنَا بِهَذِهِ الْوَقَائِعِ ، لَا بَدَّ أَنْ نَقِفَ قَلِيلًا مَعَ أَنْفُسِنَا ، أَنْ نَتَهَيَّأَ عَلَى الْأَقْلِ أَنْ

ننجو من مثل هذه الفتن و إلا اي فتنة هذه , اي عاقبة هذه ؟ الإمام الحجة يخرج عليه السلام و يقف الانسان مُتندماً انه لو لم يكن قد رآه ! اي عاقبة هذه , اي سوء عاقبة و اي سوء توفيق هذا ؟ و مُقدّمات هذه الحالة تأتي من هذا الزمان , ما يلقاه الانسان في عصر الظهور الشريف هو معلول لعلّة موجودة في زمن الغيبة , ما يرتكبه الانسان في زمن الغيبة يأتي في زمن الظهور , مثلما ان الانسان ما يرتكب في الدنيا يأتي في الآخرة , نفس الشيء , الظهور قيامة صغرى للإنسان و لذلك كلمة ( القيامة ) في القرآن الكريم , الساعة في كثير من الروايات مُفسّرة بظهور الإمام الحجة عليه السلام , و حتى في الاحاديث الشريفة , يسألونه مثلاً ( يا بن رسول الله ما علائم الساعة ؟ قال , الصيحة في شهر رمضان ) هذه ليست علائم القيامة , هذه علائم الإمام الحجة عليه السلام , بعض المحقّقين في الكتب يقولون هذا تصحيف حدث هنا لقلّة اطلاعهم في احاديث اهل البيت , هو اصلاً من جملة اسماء يوم الظهور الشريف يوم القيامة , و هو يوم القيامة الصغرى , هناك يوم القيامة الكبرى و هو يوم الدين حينما يجتمع الخلائق طراً بين يدي ربّ الارباب , و هناك يوم القيامة الصغرى حينما يجتمع الخلائق بين يدي ربّ الارض , بين يدي إمام الارض , إمامنا الحجة صلوات الله و سلامه عليه , ذلك يوم القيامة ( و اشرفت الارض بنور ربّها ) هذه الآية واردة في سياق احداث يوم القيامة , البعض يتصوّر انه الاشراق في يوم القيامة الكبرى و الحال الروايات تقول ( و اشرفت الارض بنور ربّها ) بنور إمامها , و ربّ الارض إمام الارض , و هذا الاشراق في زمن الإمام الحجة صلوات الله و سلامه عليه , فمئلاً يستعدّ الانسان ليوم القيامة الكبرى عليه ان يستعدّ ليوم القيامة الصغرى , و العقبة الكؤود هي هذه امام الانسان , و الانسان اذا بما في القيامة الصغرى تحققت له النجاة الازلية في القيامة الكبرى , فائمتنا حينما يتكلمون هذه الكلمات لم يتكلموا بها لأجل ان تُحفظ في الكتب و إنما تكلموا بها كي نفق عليها وقفة الاعتبار , و إلا اي يوم هذا و اي سوء توفيق هذا , ان نعيش هذه الحالة , إمامنا يظهر و نحن نتمنى ان لم نكن قد رأينا صلوات الله و سلامه عليه , اذن هذا الكذب الذي نقرأه في الادعية

ما هو ؟ حينما نقول انه ( اللهم أرنا الطلعة الرشيدة , و الغرة الحميدة , و اكلُ نواظرنا بنظرة منا اليه ) و قبل قليل كُنَّا نقرأ في دعاء النُذبة ( هل اليك يابنَ احمَد سبيلٌ فتلقي , هل يتصل يومنا منك بعدة فنحظى , متى نردُ مناهلك الروية فنروى ) هذه الكلمات التي نقرأها في الاعية الشريفة ستكون حينئذ كذباً , زوراً , افتراءً على الله و على الائمة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين و الا صاحب الغيرة الشيعية , و الا صاحب الغيرة اليمانية , ربّما الانسان عنده غيرة على عرضه , ربّما الانسان عنده غيرة على عائلته , غيرة على عشيرته , لكن قد لا تكون عنده غيرة حقيقية على دينه و لذلك هذه الاحاديث ( من لا غيرة له لا دين له ) المقصود الغيرة على الدين .

الغيرة على العرض و الغيرة على شرف الانسان و ناموس الانسان هذه ايضا من لوازم الايمان و من لا غيرة له على ناموسه لا دين له , هذه مسألة واقعية لكن الغيرة المطلوبة من الانسان الغيرة على دينه , الغيرة على مذهبه , الغيرة على معتقداته , الغيرة على نوااميسه الدينية قبل نوااميسه العشائرية و قبل نوااميسه العائلية , و من لا غيرة له لا دين له , من لا غيرة له على اهل البيت عليهم السلام لا دين له , الغيرة الاصلية غيرة على اهل البيت , الغيرة الاصلية غيرة على معتقدات اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين , و الا احزان اهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين من يوم السقيفة و الى يوم غيبة إمامنا الحجة صلوات الله و سلامه عليه , هذه الاحزان شاهدة , هذه الاحزان قائمة , هذه الاحزان ثابتة و هذه الاحزان بين يدي إمامنا الحجة صلوات الله و سلامه عليه , و هذه الايام ايام الاربعين , هذه الايام التي تعود فيها عائلة سيّد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه الى مغاني الطفوف و الى حيث كانت الفاجعة , في مثل هذه الايام جابر بن عبد الله الانصاري يصل الى كربلاء , و جابر لماذا جاء الى كربلاء ؟ لقد رأى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في المنام , رآه بحالة مُحزنة , النبي صلى الله عليه و آله و سلم , رآه حاسر الرأس و الغبار على وجهه و رأسه الشريف , رآه حزينا مُعبراً , قال يا رسول الله ما عهدنا هذا منك , ما عهدنا الا ثوباً جميلاً , و ريحاً طيباً , و وجهاً

باسمًا ، أي شيء أرى يا رسول الله ؟ قال يا جابر ، الآن جئتُ من أرض كربلاء ، الآن جئتُ و قد جمعتُ دمَ الحسين في هذه القارورة و بيده كانت قارورة جمع فيها دماء أبي عبد الله صلوات الله و سلامه عليه ، يا جابر قُمْ و اذهب إلى زيارته و جابر يتهيأ إلى الزيارة و يذهب إلى العراق و في مثل هذه الأيام يصلُ جابر إلى أرض الطفوف ، و ماذا يرى جابر ؟ قبوراً من الرمال مُنتشرة في تلكم الصحراء ، هناك قَبْرٌ لِقَمَرِ الهاشميين ، هناك قَبْرٌ للرضيع و عليّ الأكبر ، هناك قبور للشهداء ، و هناك قَبْرٌ لحبيب رسول الله ، قَبْرٌ لحسين صلوات الله و سلامه عليه ، فيأتي جابر إلى شَطِّ الفرات و يغتسل جابر من شَطِّ الفرات ثم يلبس احسن ثيابه ثم يُلقي سَعْدًا و هو نوع من انواع الطيب على بدنه ثم يقول يا عَطِيَّةُ قُدْنِي إلى القَبْرِ ، و يأخذه عَطِيَّةُ إلى القَبْرِ ، يرفعُ قَدَمًا ، يضعُ قَدَمًا و هو يُكَبِّرُ و يُهَلِّلُ إلى ان وصلَ إلى القبر الشريف ، و لَمَّا وصلَ إلى القبر الشريف قال عَطِيَّةُ يا جابر هذا قَبْرُ الحسين ، و اينَ هو قَبْرُ الحسين ، سيدي يا ابا عبد الله لئن حَالَتْ بيننا و بينك هذه التضاريس الارضية و هذه المسافات الواسعة ( سيدي يا حسين اشهدُ انكَ تسمعُ كلامي ، و تَرُدُّ سَلَامِي ، و تشهدُ مقامي ، السَلَامُ على الشفاهِ الذابلات ، السَلَامُ على العيون الغائرات ، السَلَامُ على الرؤوس المُشالات ، السَلَامُ على النسوة البارزات ، السَلَامُ على الخدِّ التريب ، السَلَامُ على الشيب الخَضيب )

بَنِي أُمِيَّةَ إِنْ تَارَتْ كَلَابِكُمْ      فَانَّ لِلنَّارِ لَيْثًا مِنْ بَنِي مُضَرَ

يا صاحب الامر

اينَ المَفْرُ بَنِي سُفْيَانَ مِنْ اسَدٍ      لو صاحَ بالفلكِ الدَّوَارِ لَم يَدْرِ

اللهم إِنَّا نُقَسِمُ عَلَيْكَ بِأَحْزَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَمٍ أَنْ لَا تُفَرِّقَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِمَامِ زَمَانِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا فِي الدُّنْيَا وَعِنْدَ الْمَوْتِ وَفِي قُبُورِنَا وَفِي الْآخِرَةِ ، اللَّهُمَّ أَرِنَا وَجْهَ إِمَامِ زَمَانِنَا عِنْدَ سَاعَاتِ الْإِحْتِضَارِ وَهُوَ يُبَشِّرُنَا بِجَوَارِهِ وَشَفَاعَتِهِ ، اللَّهُمَّ أَرِنَا وَجْهَ إِمَامِ زَمَانِنَا لَيْلَةَ الْوَحْشَةِ فِي قُبُورِنَا ، اللَّهُمَّ أَرِنَا وَجْهَ إِمَامِ زَمَانِنَا عِنْدَ سُؤَالِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ آيَانَا ، اللَّهُمَّ أَرِنَا وَجْهَ إِمَامِ زَمَانِنَا فِي مَوَاقِفِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، عِنْدَ الصِّرَاطِ وَعِنْدَ الْمِيزَانِ وَعِنْدَ تَطَاثُرِ الصُّحُفِ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَأْخُذُ بِحُجْرَتِهِ الشَّرِيفَةِ وَمِمَّنْ يَتَمَسَّكُ بِعُرْوَتِهِ الْوَثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا ، اللَّهُمَّ وَ لَا تَوَحِّشْ قُلُوبَنَا مِنْ ذِكْرِهِ الشَّرِيفِ ، اللَّهُمَّ وَ أَدِمْ ذِكْرَهُ فِي قُلُوبِنَا وَفِي عَقُولِنَا وَ عَلَى السَّنَنِ بِحَقِّ أَحْزَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، اللَّهُمَّ لَا تُخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا حَتَّى يَرْضَى عَنَّا إِمَامُ زَمَانِنَا ، بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ .

اسألكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

#### ملاحظة :

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مسجلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فيرجى مراعاة ذلك .

( و نسألكم الدعاء لتعجيل الفرج )